# صلة الرحم

كان أبي دائم السؤال عن أهله وذويه ، يركب سيارته وينطلق متفقداً لهذا وسائلا عن ذاك، كان يصلي العصر ويبدأ رحلته ليعود في الليل.

وعند سؤاله أين ذهبت يا أبي ؟ ، فيقول : نزلت جدة وذهبت إلى فلان وفلانة ، وقمت ببعض الأشياء ، وبعدها عدت إلى بيتي .

كنت أقول له أنت الكبير وأنت الذي كنت مسافرًا ، المفروض هم من يقومون بزيارتك والسؤال عنك، فيقول لي : صلة الرحم يا ولدي ، يصر على أن نقوم بتوزيع دخل الوقف (الزكاة) في رمضان ،

يقول : يا ولدي اجعل الفرحة فرحتين ، فرحة العيد ،

وفرحة نقود الوقف التي توسع على الكثير من المحتاجين في هذا الشهر الكريم.

بالرغم من كل وصله وحبه لأهله ، إلا أنه افتقدهم كثيرًا في أواخر عمره ، حيث أنه ثقل وأصبحت صحته لاتساعده على وصلهم ، وأصبح كثير السؤال عنهم وكان يردد دائمًا ، هم إخوتي واهلي لماذا لا يسألون عني ؟

هل لأنني أصبحت غير قادر على الحركة لأذهب لزيارتهم ، هل من أجل ذلك لا يسألون عني ؟ .

كانت كلماته هذه تؤلمني كيف لا وأنا أراه في أشد الحاجة لزيارتهم له ، وساعات كثيرة أقول له أعطهم العذر ، وادعوا لهم ، والله إن كلهم يحبونك ، واتصل فلان وعلان يسأل عنك .

ولكن أجده يقول لي : لماذا لم يتصلوا بي ، هاتفي

لا أغلقه أبدًا ،عندها لا أجد جوابًا ، وأحيانًا كثيرة أقول له : انا اتصلت اسأل عن حاجة وهم يعتذرون لك كثيرًا ويطلبون منك أن تسامحهم ، وإن شاء الله سوف يزورونك في اليومين القادمين ، ويمر اليومان والثلاثة والأسبوع يلي الآخر ، والحال كما هو عليه.

فجأة الكل جاء يجري ويبكي ويشهق ما الذي حدث ؟

نظرت إليهم وكله حرقة وألم ، وسألتهم أين كنتم ؟ ..

كم من مرة اتصلت بكم وذكرتكم به ..

لقد تعب لساني من كثرة ما تحدث إليكم ، ومن كثرة ما ذكركم به ..

لقد انتهى الأمر وسلمت النفس الروح لباريها ، وصار والدكم في انتظاركم لتلقوا عليه النظرة الأخيرة قبل أن يذهب إلى مثواه الأخير .

لماذا يحدث هذا ؟ ، لماذا لا نسأل عن أحبائنا

إلا بعد فوات الأوان

متحججين بمشاغل الدنيا وماندري، لقد نسينا أو تناسينا صلة الرحم ، التي نادى بها الرحمن.

رحمك الله أيها الوالد العزيز ، وجمعنا بك وبأمنا وأحبائنا عندك في أعلى الجنان.

.....